

مقدمات في التفسير الموضوعي للقرآن

(11) التفسير في أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع وكانت تمثل أوسع صورة للمنهج التجزيئي في التفسير. فالمنهج التجزيئي في التفسير حيث أنه كان يستهدف فهم مدلول اللفظ، وحيث أن فهم مدلول اللفظ كان في البداية يسيرا لعدد كبير من الناس ثم بدأ اللفظ يتعقد من حيث المعنى بمرور الزمن وازدياد الفاصل وتراكم الخبرات والتجارب وتطور الاحداث والاضاع من هنا توسع التفسير التجزيئي تبعا لما أعتبر النص القرآني من غموض ومن شك في تحديد مدلول اللفظ حتى تكامل بالطريقة التي نراها في موسوعات التفسير حيث ان المفسر يبدأ من الآية الاولى من سورة الفاتحة إلى سورة الناس فيفسر القرآن آية آية، لان كثير من الآيات بمرور الزمن أصبح معناها ومدلولها اللفظي بحاجة إلى ابراز أو تجربة أو تأكيد ونحو ذلك، هذا هو التفسير التجزيئي، طبعا نحن لا نعني بالتجزئية في هذا المنهج التفسيري ان المفسر يقطع نظره عن سائر الآيات ولا يستعين بها في فهم الآية المطروحة للبحث، بل انه قد يستعين بآيات أخرى في هذا المجال كما يستعين بالاحاديث والروايات، ولكن هذه الاستعانة تتم بقصد الكشف عن المدلول اللفظي الذي تحمله الآية المطروحة للبحث، فالهدف في كل خطوة من هذا التفسير